بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قال العبد
الفقير إلى ربه المنشئ من خبيئة صنعه عثمان بن
محمد بن عثمان القلاتي نسبا المالكي مذهبا
الأشعري اعتقادا الحمد لله رب القلم والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
وإمام المرسلين ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله
أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين «أما بعد» فهذا كتاب موضح بفضل الله
مقاصد علم الكلام وسميته مفتاح الغوامض إلى
سماء علم الكلام وبالله أستعين وهو حسبنا ونعم
الوكيل فأقول أولا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم واعلم رحمك الله تعالى أن
مدار علم الكلام الذي هو التوحيد على ثلاثة

أقسام

أقسام القسم الأول الإلهيات وهذا القسم يدور
على ما يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز والقسم
الثاني النبوات وهذا القسم يدور على ما يجب
للرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز
لهم والقسم الثالث السمعيات وهذا القسم يدور
على ما أخبر به الرسل عليهم الصلاة والسلام من
الأمور المغيبات . وأما القسم الأول الذي هو الإلهيات
فهو الوجود واجب لله تعالى وضده الذي هو العدم
مستحيل عليه والقدم واجب لله تعالى وضده الذي هو
الحدوث مستحيل عليه والبقاء واجب لله تعالى وضده
الذي هو الفناء مستحيل عليه والمخالفة للحوادث
واجب لله تعالى وضده الذي هو المماثلة مستحيل
عليه ما هو تعالى بمتحيز طالجرم ولا قائم بمتحيز
كصفات الجرم والقيام واجب له تعالى وضده الذي
هو الافتقار إلى محل أو مخصص مستحيل عليه

والوحدانية واجب له تعالى وضده الذي هو التعدد
في الذات والصفات والأفعال وضدها الذي هو
العجز مستحيل عليه والإرادة واجب له تعالى وضدها
الذي هو الكراهة مستحيل عليه والعلم واجب له
تعالى وضده الذي هو الجهل مستحيل عليه والحياة
واجبة له تعالى وضدها الذي هو الموت مستحيل
عليه والسمع واجب له تعالى وضده الذي هو الصمم
مستحيل عليه والبصر واجب له تعالى وضده الذي
هو العمى مستحيل عليه والكلام واجب له تعالى
وضده الذي هو البكم مستحيل عليه وكونه قادرا
واجب لله تعالى وضده الذي هو كونه عاجزا مستحيل
عليه وكونه مريدا واجب له تعالى وضده الذي هو
كونه كارها مستحيل عليه وكونه عالما واجب
له تعالى وضده الذي هو كونه جاهلا مستحيل عليه
وكونه تعالى سميعا واجب له تعالى وضده الذي هو

كونه

كونه أصم مستحيل عليه وكونه تعالى بصيرا واجب
له تعالى وضده الذي هو كونه أعمى مستحيل عليه
وكونه متكلما واجب له تعالى وضده الذي هو كونه
أبكم مستحيل عليه . ثم نقول بقد ما ذكرنا أن
الكمال كله واجب له تعالى وأن النقص كله مستحيل
عليه وكل ما ذكرناه من أول الكتاب إلى هنا هو
مما يجب له تعالى ومما يستحيل . وأما الذي يجوز له
تعالى ففعل كل ممكن وتركه وقد ذكرنا ما يجب
له تعالى ومما يستحيل عليه ومما يجوز ومقصودنا الآن
سرد أدلة ذلك . وأما دليل الوجود له تعالى فوجود
المخلوقات بقدر أن لم تكن لأن وجود الفعل بلا
فاعل محال . وأما دليل وجوب القدم له تعالى فلأنه
لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا
لعجز عن إيجاد المخلوقات كما عجز كثير والمخلوقات
موجودة . وأما دليل وجوب البقاء له تعالى فقد علق

في ذلك دليل القدم لأن كل محدث فحدثه استحال
عدمه وأما دليل وجوب مخالفته للحوادث فلأنه
لو ماثل شيئا منها لكان حادثا ولو كان حادثا
لعجز عن إيجاد المحلوقات كما عجز كيف والمحلوقات
موجودة وأما دليل قيامه تعالى بنفسه فلأنه
لو افتقر إلى محل لكان صفة ولو كان صفة لما
اتصف بالمعاني والمعنوية ولو لم يتصف بهما
لعجز عن إيجاد المحلوقات كيف والمحلوقات موجودة
ولو افتقر إلى مخصص فاعل لكان حادثا ولو كان
حادثا لعجز عن إيجاد المحلوقات كما عجز كيف
والمحلوقات موجودة وأما دليل وجوب الوحدانية
له تعالى فلأنه لو لم يكن واحدا لعجز عن إيجاد
المحلوقات لوجود الممانع كيف والمحلوقات
موجودة وأما دليل وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والإرادة والعلم والحياة فلأنه لو لم يتصف بها لعجز

عن ايجاد

عَلَى إِيجَادِ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتُ مَوْجُودَةٌ
وَأَمَّا دَلِيلُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ فَلِأَنَّهُ لَوْ لَمْ
يَتَّصِفْ بِهَا لَلَزِمَ أَنْ يَتَّصِفَ بِأَضْدَادِهَا وَأَضْدَادُهَا
نَقَائِصُ وَالنَّقْصُ عَلَيْهِ تَعَالَى مُحَالٌ هَذَا دَلِيلُ مَا وَجَبَ
لَهُ تَعَالَى وَدَلِيلُ مَا وَجَبَ لَهُ هُوَ دَلِيلُ اسْتِحَالَةِ مَا
اسْتَحَالَ عَلَيْهِ وَأَمَّا دَلِيلُ ظُهُورِ فِعْلِ الْمُمْكِنَاتِ أَوْ تَرْكِهَا
جَائِزًا لَهُ تَعَالَى فَلِأَنَّهُ لَوْ وَجَبَ عَلَيْهِ تَعَالَى شَيْءٌ
مِنْهَا أَوِ اسْتَحَالَ لَانْقَلَبَ الْمُمْكِنُ وَاجِبًا أَوْ مُسْتَحِيلًا
وَذَلِكَ مُحَالٌ لِأَنَّهُ قَلْبُ الْحَقَائِقِ وَهُنَا انْتَهَى الْقِسْمُ
الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ الْإِلَهِيَّاتُ * وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي
الَّذِي هُوَ النُّبُوَّاتُ فَهُوَ الصِّدْقُ وَاجِبٌ لِلرُّسُلِ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَضِدُّهُ الَّذِي هُوَ الْكَذِبُ
مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمْ وَالْأَمَانَةُ وَاجِبَةٌ لَهُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَضِدُّهَا الَّذِي هُوَ الْخِيَانَةُ مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمْ
وَالتَّبْلِيغُ وَاجِبٌ لَهُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَضِدُّهُ

الذي هو الكفار مستحيل عليهم ثم نقيد بقدما ذكرنا
ان الكمال البشري كله واجب لهم عليهم الصلاة
والسلام والنقص البشري كله مستحيل عليهم وكل
ما ذكرنا من اول القسم الى هنا هو ما يجب لهم عليهم الثاني
الصلاة والسلام وما يستحيل عليهم. واما الذي يجوز
لهم عليهم الصلاة والسلام فالاعراض البشرية التي
لا تؤدي الى نقص كالنعاس والصداع ونحو ذلك وقد
ذكرنا ما يجب لهم عليهم الصلاة والسلام وما
يستحيل وما يجوز وقصدنا الان سرد ادلة ذلك واما
دليل وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
فالمعجزات واما دليل وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فهو الامر بالافتداء بهم. واما دليل
التبليغ لهم عليهم الصلاة والسلام فهو دليل
الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام بقيته هذا
دليل ما وجب لهم عليهم الصلاة والسلام ودليل

ما وجب

مما وجب لهم هو دليل استحالة ما استحال عليهم وأما
دليل جواز الاعراض البشرية لهم عليهم الصلاة
والسلام فالمشاهدة والتواتر وهذا انتهى
القسم الثاني الذي هو النبوات وأما القسم
الثالث الذي هو السمعيات فهو الكتب السماوية
حق والملائكة حق واليوم الآخر حق والموت بالأجل
حق وسؤال منكر ونكير في القبر وعذاب القبر ونعيمه
حق والبعث والحشر حق والحساب حق والإعطاء الكتب
حق ووزن الأعمال حق والشفاعة حق ورؤية
المؤمنين له تعالى في الآخرة حق والصراط حق
والجنة حق والنار حق وكل ما جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم حق وهنا انتهى القسم الثالث الذي
هو النبوات وأما دليل ما ذكرنا فقد طفح فيه دليل
صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام وبانتهاء هذا
القسم الثالث انتهى كتابنا مفرج الغرام إلى السماء

علم الكلام وكل الفراغ من تاليفه يوم الاربعاء بعد
الضحى سنة تسع وتسعين ومائة بعد الف من الهجرة
النبوية وانسأل الله ان ينفع بهذا الكتاب من كتبه او
حصله او سعى في شيء منه واعوذ بعزة الله العظيم
من شر حاسد اذا حسد. الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله وسلم وعلى
سائر اخوانه النبيين والمرسلين ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين ومن
تبعهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين

وصلى الله على
الكريم
آمين